

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[196] وأخرج بعده عن أبي عمرة مولى الزبير، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة، قال الزبير: ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي فإما بيته وإما صبحته لعلي أقتله قبل أن يصل إلينا، فلم يجبه أحد، فقال: إن هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها، فقال له مولاه: أتسميها فتنة وتقاتل فيها؟ قال: ويحك إنا نبصر ولا نبصر، ما كان أمر قط إلا علمت موضع قدمي في غير هذا الأمر فإني لا أدري أمقبل أنا فيه أم مدبر. وأخرج الطبري (192) عن مجالد بن سعيد قال: لما قدمت عائشة (رض) البصرة، كتبت إلى زيد بن صوحان (193). من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد. فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم، وانصرنا على أمرنا هذا، فإن لم تفعل، فخذل الناس عن علي. فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر الصديق (رض) حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أما بعد. فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك، وإلا فأنا أول من نابذك. قال زيد بن صوحان رحم الله أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل، فتركنا ما أمرت به، وأمرتنا به، وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه. (192) الطبري، ط. أوروبا 1 / 3138، وفي شرح النهج 2 / 81، وفي العقد الفريد مع اختلاف في الفاظه، وفي جمهرة رسائل العرب ج 1 / 379، أخرج كتاب أم المؤمنين وجواب زيد إليها أيضا. (193) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث الربعي العبدي، يكنى أبا سلمان أو سليمان، أدرك النبي وصحبه، كان فاضلا دينيا سيدا في قومه، هو وإخوته صمصمة وسيحان أبناء صوحان، روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان في مسير له، إذ هوم فجعل يقول: زيد وما زيد. وجندب وما جندب، فسئل عن ذلك فقال: رجلان من امتي، أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده، وأما الآخر فيضرب ضربة تفرق بين الحق والباطل. فكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلولاء، وقتل هو يوم الجمل. وأما جندب فهو الذي قتل الساحر. أسد الغابة 2 / 234 233.